



إن الله عز وجل لا ينام

عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ، فَقَالَ: "إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَنَامُ، وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ، يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ، يُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ عَمَلِ النَّهَارِ، وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ عَمَلِ اللَّيْلِ، حِجَابُهُ النُّورُ - وَفِي رِوَايَةٍ: النَّارُ - لَوْ كَشَفَهُ لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ مَا أَنْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ".

[صحيح] [رواه مسلم]

قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً في الصحابة حال كونه مذكراً لهم بخمس كلمات أي بخمس جمل؛ إذ المراد بالكلمة هنا الجملة المفيدة المترابطة في المعنى، فقال عليه الصلاة والسلام: إن الله عز وجل لا ينام أي بالفعل؛ لأن النوم من النقائص؛ والله تعالى منزّه عن ذلك، وهو مستحيل عليه، وقوله: ولا ينبغي له أن ينام، هذا نفي للجواز تأكيداً لنفي الوقوع، أي لا يكون ولا يصحّ، ولا يستقيم، ولا يمكن له النوم؛ لأنه أخو الموت، وقيل: الكلمة الأولى دالة على عدم صدور النوم، والثانية للدلالة على استحالتها عليه تعالى، ولا يلزم من عدم الصدور استحالتها، فذلك ذكرت الكلمة الثانية بعد الأولى، يخفض القسط ويرفعه، والمراد بالقسط: الميزان، وقيل: الرزق الذي هو قسط كل مخلوق، أي نصيبه، يخفضه فيقتّره ويقلله، ويرفعه فيوسعه ويكثره، يُرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار الذي بعده، وعمل النهار قبل عمل الليل الذي بعده، حجاب سبجانه وتعالى الذي احتجب به من خلقه النور، وفي رواية النار ولا اختلاف في المعنى، كما سمى الله تعالى نار المصباح نوراً، بخلاف النار المظلمة، كمنار جهنم، فتلك لا تُسمى نوراً، ولو كشف عز وجل حجابيه وأزال المانع من رؤيته لأحرقت أنوار وجهه سبجانه جميع مخلوقاته؛ لأن بصره سبجانه وتعالى محيط بجميع الكائنات.

معاني الكلمات

- خمس كلمات خمس جمل.
- يخفض القسط يقتصر الرزق ويقلله.
- يرفعه يوسعه.
- حجابيه الذي احتجب به عن خلقه.
- سبجات وجهه أنوار وجهه.



النجاة الخيرية
ALNAJAT CHARITY

